مشروع المبادئ الأساسية للحزب الوطنى الديمقراطى

مقدمة

على مدار التاريخ الحديث والمعاصر كانت لمصر وشعبها العريق حركات وطنية رائدة، وتجارب سياسية متعددة جسدت الكفاح الطويل الذى خاضه الشعب المصرى فى حلقات متتابعة ومتصلة من النضال فى سبيل تحقيق الحرية والتقدم والعدالة. وجاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ لتمثل علامة فارقة فى تاريخ مصر الحديث بإقامة النظام الجمهورى، وسعيها لتحقيق الاستقلال الوطنى والعزة القومية، وإرساء مبادئ العدل الاجتماعى. ثم جاء انتصار أكتوبر العظيم فى عام ١٩٧٣ تعبيراً جلياً عن انتصار الإرادة والتخطيط العلمى السليم، ولبعيد لمصر وللأمة العربية الثقة بالنفس، ولبضع مصر على أعتاب مرحلة جديدة من خلال رؤية واعية للتغيرات الإقليمية والعالمية. وتواصلت إنجازات جيل أكتوبر فاستكمل تحرير سيناء فى عام ١٩٨٢ وتوج تحرير الأرض باستعادة طابا عام ١٩٨٩. واستمرت مصر فى سعيها لتحقيق السلام العادل والشامل فى المنطقة.

وقد مرت مسيرة العمل الوطنى المعاصر بتحديات مختلفة عن تلك التى واجهتها فى المراحل السابقة. فعندما تأسس الحزب الوطنى الديمقراطى فى أغسطس ١٩٧٨، تمثلت أهم التحديات فى استعادة التراب الوطنى وإتمام عملية الانتقال من تجربة التنظيم السياسى الواحد إلى التعددية الحزبية. وكان تولى الرئيس مبارك زعامة الحزب فى عام ١٩٨١ نقطة تحول فى تطوره من خلال تدعيم مؤسساته، وقدرته على التواصل مع الجماهير، والاهتمام بمشكلاتهم، والتعبير عن أحلامهم. فبدأت مصر مسيرة الإصلاح الاقتصادى عن طريق إعداد البنية الأساسية اللازمة للتنمية، والانتقال من التخطيط المركزى إلى التحرير التدريجى للاقتصاد. كما سارت مصر قدماً فى طريق تعزيز التحول الديمقراطى.

واليوم تواجه مصر عدداً من التحديات الناتجة عن تغير طبيعة النظام الدولى بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط القطبية الثنائية، وانتشار ثورة المعلومات والاتصالات، وقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وسعى الدول لبناء اقتصادات جديدة تقوم على التكتلات الاقتصادية والثروة المعرفية، وتتطلب هذه التحديات الجديدة الاستجابة لها بفكر جديد يقوم على تجاوز التقسيمات الأيديولوجية التقليدية والقوالب الجامدة، وبنظر إلى هذه التحديات على أنها تمثل فرصة لتحقيق التقدم لا قيداً يحد من الانطلاق. ولهذا كانت القدرة على التطور، دون التخلى عن الثوابت، واحدة من أهم ما يميز مسيرة الحزب الوطنى الديمقراطى فى سعيه للحصول على ثقة المواطنين فى إطار توجهه نحو المستقبل.

وتتضمن هذه الوثيقة المنطلقات الفكرية التى تحكم توجهات الحزب فى المجالات المختلفة خلال المرحلة المقبلة، والتى تمثل القاعدة التى تُبنى عليها سياسات وبرامج الحزب وخطابه الجماهيرى. كما تجسّد القيم التى يؤمن بها الحزب لكونها نتاجاً لرؤية قيادة الحزب، ومناقشات مستفيضة بين أعضائه. وترتكز الوثيقة أيضاً على إنجازات مسيرة العمل الوطنى، وتأتى استجابة لتطلعات وآمال المواطن المصرى العادى. ومن ثم، تعد هذه الوثيقة تعبيراً عن الخطاب المعاصر لحزبنا الذى يتسم بالوضوح والسعى لمخاطبة كافة فئات المجتمع فى إطار رؤية مستنيرة وفكر جديد.

مشروع المبادئ الأساسية للحزب الوطنى الديمقراطى

قيم التقدم:

حزب لكل المصريين

١- يعبر الحزب الوطنى الديمقراطى عن تطلعات المصريين على اختلاف انتماءاتهم الدينية والإقليمية والمهنية داخل بوتقة الوطنية المصرية التى تتسع للجميع. ويعتقد الحزب جازماً بقدرة مصر على استيعاب كافة أبنائها، فى إطار من اختلاف الرؤى الساعية لتحقيق المصلحة الوطنية المصرية. ويعتبر الحزب امتدادا أصيلاً لتيار الوطنية المصرية الذى قاد مسيرة التحرر الوطنى منذ مطلع القرن العشرين.

مركزية الهوية الوطنية المصرية

٢ - يؤمن الحزب بمركزية الهوية الوطنية المصرية التى حفظت للدولة تماسكها منذ فجر التاريخ. ويؤكد على انتماء مصر الحضارى للأمتين العربية والإسلامية.

مبدأ المواطنة

٣ - يلتزم الحزب بمبدأ المواطنة كأساس للمساواة التامة فى الحقوق والواجبات بين جميع المصريين، بغض النظر عن الدين أو العقيدة أو الأصل أو الجنس. ويؤكد الحزب على تمسكه واعتزازه بالوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط.

الأديان والنهضة

٤ - يؤمن الحزب بالدور الإيجابى للأديان السماوية فى تحقيق النهضة والتقدم، ويؤكد على دور الإسلام ومبادئ شريعته السمحاء باعتبارها المصدر الرئيسى للتشريع، وعلى أهمية تجديد الخطاب الدينى بما يعكس قيم العمل والتكافل والتسامح، ويمكن من تحقيق العدل والمساواة، ويضع الأساس الصلب لمجتمع يسعى لتحقيق التنمية الشاملة.

مشروع المبادئ الأساسية للحزب الوطنى الديمقراطى

الوسطية الإيجابية

٥ - ينطلق الحزب من رؤية وسطية تتفق مع توجهات أغلبية المصريين. وهى وسطية إيجابية تقوم على قيم المبادأة والمشاركة والسعى للتغيير ورفض التطرف وتبنى مواقف تتسم بالإعتدال فى العمل على تحقيق التحول الإجتماعى والإقتصادى والسياسى. وذلك فى إطار الحفاظ على التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع.

حقوق المواطن

٦ - يسعى الحزب إلى ضمان احترام الحقوق الأساسية للمواطنين بكل فئاتهم مثل الحق فى الحياة الآمنة والحرية والمساواة أمام القانون. والحق فى الملكية والعمل والتعليم والرعاية الصحية واحترام الحياة الخاصة والمشاركة السياسية. وحرية الفكر والتعبير. وغير ذلك من الحقوق والحريات المستمدة من الشرائع السماوية والدستور والمواثيق الدولية التى وقعت عليها مصر. ويؤكد الحزب على أهمية تدعيم المؤسسات المنوط بها حماية هذه الحقوق ولا سيما جهازى القضاء والشرطة.

الديمقراطية

٧ - يؤكد الحزب على أهمية مواصلة مسيرة الديمقراطية من خلال تعزيز احترام الدستور وسيادة القانون والحريات العامة. والتأكيد على مبادئ الشفافية والمساءلة فى العمل العام وحرية الصحافة والإعلام. وتشجيع المشاركة السياسية بأشكالها ومستوياتها المختلفة. والحفاظ على الحقوق السياسية للعمال والفلاحين.

المجتمع الأهلى

٨ - يؤمن الحزب بأهمية مؤسسات المجتمع الأهلى والمنظمات غير الحكومية. ويسعى لتفعيل دورها فى عملية التنمية فى إطار من المشاركة بين المجتمع والدولة. وتعزيز المسئولية الإجتماعية للفرد ولرأس المال.

مشروع المبادئ الأساسية للحزب الوطنى الديمقراطى

الدولة والمجتمع

٩ - يؤمن الحزب بأهمية دور الدولة كراعية للمجتمع وحارسة لقيمه وأمينة على مقوماته وسلامه الإجتماعى. وأن مهمة الدولة هى أن تهيئ المناخ المناسب لعملية التنمية، وأن تحقق بقوة القانون وبالسياسات العامة توازن المصالح بين الفرد والمجتمع، وأن تساعد الفئات غير القادرة على الوفاء بمطالبها الأساسية، وأن ترعى ذوى الاحتياجات الخاصة. كما يؤمن الحزب بأهمية التحديث المستمر لمؤسسات الدولة كى تتمكن من القيام بدورها فى تحقيق التنمية.

مجتمع الفرص المتكافئة

١٠ - يؤمن الحزب بفكرة مجتمع الفرص المتكافئة ويسعى لإتاحتها أمام جميع المواطنين، كى يقوم كل منهم باستغلالها وفقاً لاستعداده ولقدراته الفردية.

الأسرة والتنمية

١١ - يؤكد الحزب على أهمية الأسرة باعتبارها نواة المجتمع، والركيزة الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة، ويسعى الحزب إلى توفير المناخ المناسب لتمكينها من أداء دورها فى تحقيق التنشئة السليمة وغرس القيم الإيجابية، والمشاركة الفعالة فى جهود تنظيم الأسرة بما يحقق التوازن بين حجمها واحتياجاتها ومواردها.

دور المرأة

١٢ - يؤمن الحزب بأهمية دور المرأة باعتبارها نصف المجتمع، ويسعى لتفعيل إسهامها فى الحياة العامة، ولتبنى سياسات تؤدى إلى تدعيم مكانتها اقتصادياً واجتماعياً، وتشجيعها على المشاركة السياسية بجميع صورها.

الشباب والمستقبل

١٣ - يضع الحزب شباب مصر الذين يمثلون النسبة الأكبر من الشعب المصرى فى بؤرة اهتمامه، فهم المستقبل الواعد لتحقيق التنمية والتقدم، ويسعى الحزب إلى إتاحة الفرص أمام الطاقات الشبابية الواعدة للمشاركة فى كافة جهود التنمية، وتولى المواقع القيادية فى المجالات المختلفة للعمل الوطنى.

طريقنا إلى التنمية:

العدالة والتنمية

١٤ - يؤمن الحزب بالدور الفعّال للدولة فى تحقيق العدالة الاجتماعية والتأكد من توزيع عوائد النشاط الاقتصادى فى ظل آليات السوق، بما يكفل تحقيق أكبر قدر من العدالة فى توزيع الدخل والثروة بين جميع فئات الشعب، وتحقيق أهداف التنمية المتواصلة التى تحافظ على البيئة وتحمى حقوق الأجيال القادمة.

ثقافة التنمية

١٥ - يؤكد الحزب على أهمية غرس ثقافة التنمية من خلال نشر القيم التى تساعد على إطلاق القدرات الكامنة لدى المواطن المصرى وعلى حفز الإبداع بكل صوره، والاهتمام بالبحث العلمى وترسيخ قيم المبادأة والإنجاز والعمل الجماعى والاستعداد لتحمل المسئولية واحترام العلم، بما يسهم فى القضاء على الفقر والجهل ويعزز فرص التقدم.

الثروة البشرية

١٦ - يرى الحزب أن ثروة مصر الحقيقية تكمن فى أبنائها، ويسعى إلى تنمية هذه الثروة بالاستثمار الفاعل فيها ، عن طريق التعليم والتدريب ، والإستخدام الأمثل للموارد البشرية ، ورعاية العلماء والمبدعين وإثابة الكفاءات المتميزة بما يتناسب مع جهودها. ويؤكد الحزب على أهمية ضبط معدلات التزايد السكانى، بما يسمح بتنمية الثروة البشرية ولا يعوق الإستفادة من عائدات التنمية.

اقتصاد السوق

١٧ - يرى الحزب أن اقتصاد السوق وآليات العرض والطلب وقدرات الأفراد فى ظل المنافسة الحرة هى الضامنة لأكفأ توزيع وأفضل استخدام للموارد الوطنية. كما يؤمن بأن للدولة دوراً أساسياً فى تحقيق عدالة توزيع هذه الموارد، إلى جانب تفعيل آليات كفاءة استخدامها دون عوائق، فى ظل رقابة فعّالة تقوم بها مؤسسات تتمتع بالإستقلال والفاعلية والمصداقية.

الإستثمار والإنتاج

١٨ - يؤمن الحزب بأهمية دور القطاع الخاص فى تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية فى ظل مناخ يتسم بالشفافية والإستقرار. ويساند الحزب بقوة دور القطاع الخاص المنتج فى الإستثمار ويرى فى ذلك توجهاً استراتيجياً أساسياً. ويؤكد الحزب على تبنى السياسات والسبل التى من شأنها رفع كفاءة القطاع العام والحفاظ على قيمة المال المستثمر فيه، وإخضاع وحداته لقواعد المنافسة والرقابة والمحاسبة، وذلك فى المجالات التى تتطلب طبيعتها استمرار تملك الدولة لكل أو لبعض أصولها، وبالشكل الذى يؤهل القطاع العام للاستمرار فى أداء دوره، مع العمل على خصخصة غير ذلك من الأصول وتوسيع قاعدة الملكية دون إخلال بحقوق العاملين.

الخدمات العامة

١٩ - يرى الحزب، انطلاقاً من إيمانه بالمسئولية الإجتماعية للدولة، أن تقديم الخدمات العامة يعد التزاماً أساسياً من أجل تحسين الظروف المعيشية للمواطنين لاسيما غير القادرين منهم. كما يرى الحزب أن أفضل أسلوب لتقديم الخدمات العامة يكون عن طريق الإدارة الإقتصادية فى ظل رقابة الدولة لها، سواء قامت بتقديمها الهيئات أو الشركات العامة أو مؤسسات القطاع الخاص، وبما يؤدى إلى تحديث الأجهزة الخدمية ورفع مستويات أدائها.

مشروع المبادئ الأساسية للحزب الوطنى الديمقراطى

نحن والعالم:

المصلحة الوطنية والتفاعل مع العالم

٢٠ - يؤمن الحزب بأهمية التفاعل الإيجابى مع العالم ومع التغيرات العالمية والإقليمية من حولنا. وبانطلاق مصر فى سياستها الخارجية من كونها دولة إقليمية محورية تسعى لتحقيق مصلحتها الوطنية، فى إطار بدعم السلام والإستقرار الإقليمي والدولى من خلال علاقاتها الثنائية وعضويتها الفاعلة فى المحافل والمؤسسات الدولية. ومن هذا المنطلق. يؤكد الحزب على أهمية دعم القوات المسلحة وتعزيز قدرتها على ردع أى تهديدات محتملة حفاظا على الأمن القومى المصرى.

المنافسة العالمية

٢١ - يعتقد الحزب أن تقوية الروابط مع العالم الخارجى يعتبر شرطاً أساسياً لتحقيق معدلات التنمية التى يستهدفها المجتمع. ويرى أن هذا الإنفتاح يأتى من خلال التحرير التدريجى للتجارة. وإدخال قطاع الإنتاج المصرى فى المنافسة العالمية وجذب الإستثمارات بما يساعد على تحقيق أهداف التنمية.

الإندماج فى الإقتصاد العالمى

٢٢ - يرى الحزب أن لمصر دوراً اقتصادياً هاماً على الساحة الدولية، وعليها أن تضطلع بدور فاعل من خلال عدد من التكتلات الإقتصادية بما يخدم مصالحها. ويرى الحزب أن تحديات الإندماج الإقتصادى العالمى تفرض العمل على تنمية القدرة التنافسية لمؤسسات الإنتاج الوطنى كى تكون قادرة على زيادة نصيب مصر من حجم التجارة الدولية. واستثمار المزايا النسبية مثل الموقع الجغرافى والطاقات البشرية والقدرات الاقتصادية الكامنة.

العالم العربى

٢٣ - يسعى الحزب، إيماناً منه بانتماء مصر العربى وبدورها القيادى فى المنطقة العربية، إلى تقوية كافة الأواصر مع الدول العربية من خلال تعزيز وتعميق العلاقات الثنائية، وتنشيط دور جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، وتفعيل اتفاقيات التجارة الحرة العربية سعياً إلى تحقيق التكامل الإقتصادى العربى فى عالم لم يعد فيه مكان إلا للتكتلات الكبيرة.

مشروع المبادئ الأساسية للحزب الوطنى الديمقراطى

السلام فى الشرق الأوسط

٢٤ - يؤمن الحزب بأن إقرار السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط يجب أن يُبنى على أساس من التكافؤ والندية والسعى لتحقيق المصالح المشتركة. بعيداً عن نزعات السيطرة والهيمنة واحتلال أراضى الغير. ويؤكد الحزب أن السلام المبنى على هذا الأساس هو السبيل الوحيد للتقارب والتعايش بين شعوب المنطقة. الذى يجب أن يعززه جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. ويؤكد الحزب على أن الأسس التى قام عليها السلام بين مصر وإسرائيل، والتى تم تبنيها فى مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ متمثلة فى مبدأ "الأرض مقابل السلام". مازالت تشكل الأساس للسلام العادل والشامل ولإقامة علاقات طبيعية بين إسرائيل وباقى الدول العربية. فى ظل إطار يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وبحقق الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وذلك كله استناداً لما أقرته الشرعية الدولية ومؤتمرات القمة العربية.

العالم الإسلامى

٢٥ - يؤكد الحزب على ارتباط مصر الوثيق بالعالم الإسلامى، وعلى الدور الحضارى للإسلام فى مسيرة التقدم الإنسانى. ويساند الحزب منهج الحوار بين الأديان والحضارات من أجل تعميق التواصل والتعارف بين الأمم والشعوب. كما يدعم الحزب جهود الأزهر الشريف فى نشر روح التسامح والتفاهم والإعتدال بعيداً عن الصراع والتطرف.

القارة الإفريقية

٢٦ - يؤمن الحزب بأهمية توثيق سبل التعاون مع دول القارة الأفريقية التى تشكل عمقنا الإستراتيجي. ويؤكد على خصوصية العلاقة مع دول حوض النيل فى إطار تحقيق المصالح المشتركة وبما يدعم الأمن القومى المصرى.

الدول المتقدمة اقتصادياً

٢٧ - يسعى الحزب لتعزيز علاقات التعاون مع الدول المتقدمة اقتصادياً، وفى مقدمتها دول الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، بما يخدم عملية التنمية من جهة ويسهم فى التأثير إيجابيا فى مواقفها تجاه القضايا المصرية والعربية من جهة أخرى.

دول الجنوب

٢٨ - يؤكد الحزب على ارتباط مصر القوى بدول الجنوب ويسعى إلى تعزيز علاقات مصر معها ولا سيما الدول ذات الإقتصادات الصاعدة والتنسيق مع مواقفها فى المحافل الدولية والإقليمية، بما يعظم قدراتنا فى عالم يقوم على المنافسة واقتصادات السوق الكبير.

مشروع المبادئ الأساسية
للحزب الوطني الديمقراطي

المؤتمر العام الثامن

سبتمبر ٢٠٠٢